إيجابية التّواصل الرقمي بين الأسرة والمدرسة، و أثره التربوي والتّعليمي على المتعلّم

–تطبيق ClassDojo نموذجا-.

د. مباركة رحماني

mebarka.rahmani@univ-ouargla.dz

قاصدي مرباح ورقلة/ الجزائر

ملخص:

لا يخفى على أحد مدى تشابك العلاقة بين الأسرة والمدرسة، سيما في وقتنا الحالي، ذلك أنّ الأسرة ترى المدرسة أداة تربية وتعليم، والمدرسة ترى الأسرة مصدرا للأداة ذاتها، ولعل تشابك العلاقة هو ما يجعل طرفيها يتقاذفان مسؤولية العنصر الأساسي المسبب لهذه العلاقة وهو المتعلّم، وعليه؛ تسعى هذه الورقة البحثية لمشاركة تفاصيل استعمال تطبيق ClassDojo داخل المدرسة ومن طرف الأسرة، هذا التّطبيق الذي يمكن وصفه بالوسيلة الفعّالة في ضبط معايير التّواصل الرقمي، كونه يسهل عملية التّواصل، وليس ذلك فحسب، بل ينتج ثمارا تربوية وتعليمية جد متميزة يمكن قياسها وملاحظتها في سلوك وأداء المتعلّم داخل المدرسة وخارجها.

الكلمات المفتاحيّة: ClassDojo - التّواصل الرّقمي- الأسرة- المدرسة- المتعلّم.

Summary:

It is no secret to anyone how intertwined the relationship between the family and the school is, especially nowadays, because the family sees the school as a tool for education and learning, and the school sees the family as a source of the same tool, and perhaps the intertwined relationship is what makes the two parties share the responsibility of the main element that causes this relationship, which is the learner, and therefore; this paper seeks to share the details of the use of the ClassDojo application within the school and by the family. This paper seeks to share the details of the use of the ClassDojo application within the school and by the family, which can be described as an effective means of controlling the standards of digital communication, as it facilitates the communication process, and not only that, but also produces very distinct educational and educational fruits that can be measured and observed in the behavior and performance of the learner inside and outside the school.

Keywords: ClassDojo - digital communication - family - school - learner.

توطئة:

تتسارع المستجدّات الطّارئة على المجتمع، اقتصاديّا، اجتماعيّا، ثقافيّا، علميّا، تكنولوجيّا...وكلها تؤثّر في الفرد كونه أهمّ مكوّنات المجتمع، وبما أنّ هذا الفرد يتوجّه منذ مراحل حياته الأولى إلى المدرسة ليتعلم منها ويصقل كيانه وشخصيته فيها، فلا بدّ بالضّرورة أن تتأثّر المدرسة كذلك بالمستجدّات التي تطرأ على حياة الفرد المنتسب إليها، ولابد لها من مجاراتها لإرضائه وملاءمة التّطوّرات والتّحديثات التي تفرضها تلك المستجدّات.

فعمليّة التّواصل بين الأسرة – متمثّلة في الولي والمتعلّم- والمدرسة –متمثلة في المدير، المعلّم، التربويين..- لابد لها كذلك من تحديث يجاري المستجدّات الرّقمية، قصد تحسين خدماتها وتيسيرها على جميع الأطراف، لذلك جاء هذا البحث ليتناول بالدّراسة خلفيات التّواصل الرّقمي بين الأسرة والمدرسة، ومدى فعاليّته وبلوغه الهدف المنشود منه، وقد تم اختيار تطبيق ClassDojo كنموذج استعملته بعض المدارس في الجزائر.

أولا: التّواصل بين الأسرة والمدرسة، من الحضورالو اقعي والورقي إلى الرّقمي

الإنسان كائن اجتماعي منذ خلق على وجه البسيطة، لا يمكنه العيش بمعزل عن غيره مهما بذل لذلك سبيلا، يحتاج إلى من يشاركه حياته ويتواصل معه، وذلك من الطّبيعة الإنسانيّة التي ينشأ عليها منذ صغره في بيئته الأسريّة المحدودة، فالأسرة مؤسّسة بشريّة مصغّرة تمثّل نواة المجتمع، وهي محطّة انطلاق وبناء العلاقات والتّواصل مع الآخر، ومن مخزون مكتسبات الطّفل عن التّعامل مع الغير في أسرته يتدرب على عملية التّواصل في حياته اليوميّة، وبعدها المدرسية، لأن المدرسة كذلك مؤسّسة تضمّ الكثير من الأفراد المختلفين عن الطّفل؛ "فهي مؤسّسة تربويّة تعليميّة تهدف إلى إعداد التّلاميذ علميّا واجتماعيّا وأخلاقيّا، وتعمل على مساعدتهم في مواجهة ظروف الحياة ومتطلّباتها حاليّا ومستقبلا" (إبراهيم، 2009، صفحة 890)، لذلك وجب إلزام الطّفل بالتّواصل الحسن في محيط الأسرة قبل الانتقال إلى محيط أوسع منها، فلا يغفل عن أنّ "عمليات التّواصل هي أساس العلاقات الإنسانية والتّفاهم الإنساني، وتلعب دورا بارزا في عملية التّعليم والتّعلم، وكذلك في التّنظيم المدرسي والتّنظيم الصّفي، ومن خلال العلاقة التّواصلية الثّنائية (بين المعلّم والمتعلّم) يتحقّق النّمو والتّطور الفكري والاجتماعي، كما تتّفق العلاقات الإنسانية الإيجابية التي تساهم في إنجاح عمل المؤسّسات وتحقيق أهدافها" (علي، 2018، صفحة 139)، ما يعني أن نجاحها يؤدي بالضرورة إلى نجاح العلاقات الإنسانية ويضمن استمراريتها.

1- مفهوم التّواصل وأهميّته:

يتشعّب الحديث دوما في مسألة ضبط مفاهيم المصطلحات، سيما تلك التي تمثل مصبّا لعدد من التّخصصات والعلوم الإنسانيّة، وهو الأمر الذي ينطبق على مصطلح (**التّواصل**)؛ إذا لا يمكننا أن نطرح مفهومه بعيدا عن علم النفس، ذلك أن التّواصل عملية ديناميكية تحركها النفس لرغبتها أو لاضطرارها لذلك، ولا بعيدا عن علم الاجتماع، لأن التّواصل يستدعي وجود شخصين على الأقل لنجاحه، كما لا يمكننا إغفال مفهومه اللغوي الموجود في المعاجم والقواميس، وذلك لنعرف إطاره المفاهيمي العام.

وعليه، ورد في البحث عدة مفاهيم للتّواصل هي:

- جاء في المعجم الوسيط: "وصل فلان يصل وصلا: دعا دعوى الجاهلية بأن يقول: يا آل فلان، ووصل الشّيء بالشيء وصلا وصِلة: ضمّه به وجمعه...ويقال وصل رحمه: أحسن إلى الأقربين إليه من ذوي النسب والأصهار، وعطف عليهم وفق بهم وراعي أحوالهم..." (العربية، 1972، صفحة 1037).
- "التّواصل في التربية كما يرى جون ديوي هو عملية مشاركة في الخبرة بين شخصين أو أكثر، وحتى تعم الخبرة وتصبح مشاعة بينهم يترتب على ذلك حتما إعادة تشكيل وتعديل المفاهيم والتصورات السابقة لكل طرف من الأطراف المشتركة في هذه العمليّة" (حسانين، 1998، صفحة 36).
- "عملية يتم بمقتضاها نقل فكرة أو معلومة على فرد أو مجموعة من الأفراد، وقد تكون من مجموعة من الأفراد إلى فرد، أو من فرد إلى فرد، يشترط فيها توافر عناصر الاتّصال، وهي: المرسل، المستقبل، الوسيلة التي نستخدمها في عملية الاتصال، وقد تكون كلمات منطوقة أو مكتوبة..." (شنان، 2009، صفحة 27).
- " عملية التّواصل نشاط إنساني معقّد نظرا لتفاعل العديد من متغيرات هذه العمليّة، منها مايتعلق بالفرد كشخصيته بجميع قدراتها وإمكانياتها البيولوجية والنفسية واللغوية والعقلية، وتفاعلها مع الآخرين أيضا بمكوناتهم واتّجاهاتهم..." (علي، 2018، صفحة 140).

والمفهوم الإجرائي للتّواصل يفيد بأنّه: عملية تشاركية، تكون بين فردين أو مجموعة من الأفراد، شرط أن يكون بينهما على الأقل أدنى درجات الاتّفاق والتفاهم، لضمان نجاح عملية التّواصل وتحقيق أغراضها، ويُقصد من هذه العمليّة: نقل، توصيل، تبادل، إفهام، تشارك، تقبل، توجيه الأفكار، الآراء، الخبرات، الممارسات، وجهات النظر والمعتقدات...وغيرها.

والمفاهيم المشار إليها تدل –ضمنيا- على مدى أهمية التّواصل في حياة الفرد منذ مراحله العمرية الأولى، ويمكن إيجاز هذه **الأهمية** (علي، 2018، صفحة 141) في النّقاط الرئيسة الآتية:

- ✓ يستطيع الفرد إشباع حاجياته الأساسيّة، البيولوجيّة والنفسية، من خلال عملية التّواصل التي تبدأ بعلاقة الطفل بأمه للحصول على الغذاء والأمن النفسي، ثم تتطوّر عملية التّواصل مع كل أفراد الأسرة، وبعد ذلك تتّسع دائرة العلاقات الاجتماعية خارج الأسرة.
- ✓ يُنمّي التّواصل العمليات العقلية الأساسية، كالإدراك والانتباه والتفكير، التخيل والتذكر...
- ✓ تمكن عملية التّواصل الفرد من تحقيق ذاته وتأكيدها في تفاعله مع الآخرين.
- ✓ يحقق التّواصل للفرد تعلم الأفكار والآراء والقيم من خلال التّفاعل مع الأفراد والجماعات، وبالتالي اكتساب أفكار ومعرفة جديدة، أو تعديل ما سبق اكتسابه.

كل هذه الغايات تحيلنا إلى ضرورة تربية وتعويد أنفسنا وأبنائنا على التّواصل الجيد؛ فالفرد الناضج فكريا ورغم نضجه هو بحاجة للتركيز ومراعاة ظروف التّواصل وخلفياته، مابالك بالطفل الصغير، أو المتعلّم ذو الشخصيّة الهشة، أو حتى الولي المندفع لسبب ما أو ظرف متعلق بابنه في المدرسة...مايعني أن عملية التّواصل تتطلب سياقات معينة وأركانا أساسية ومستويات معينة لتضمن نجاحها والمتمثلة في:

2- أركان وقنوات التّواصل بين الأسرة والمدرسة:

أ- اركان التّواصل:

تقوم عملية التّواصل على عدة أركان مترابطة ومتكاملة، وجودها جميعا يضمن نجاح عملية التّواصل، كما يسبب غياب ركن ما خللا في هذه العمليّة، وعدم تحقق الغاية المنشودة منها، والمخطّط الآتي يشير إلى هذه الأركان ويضبط العلاقة بينها:

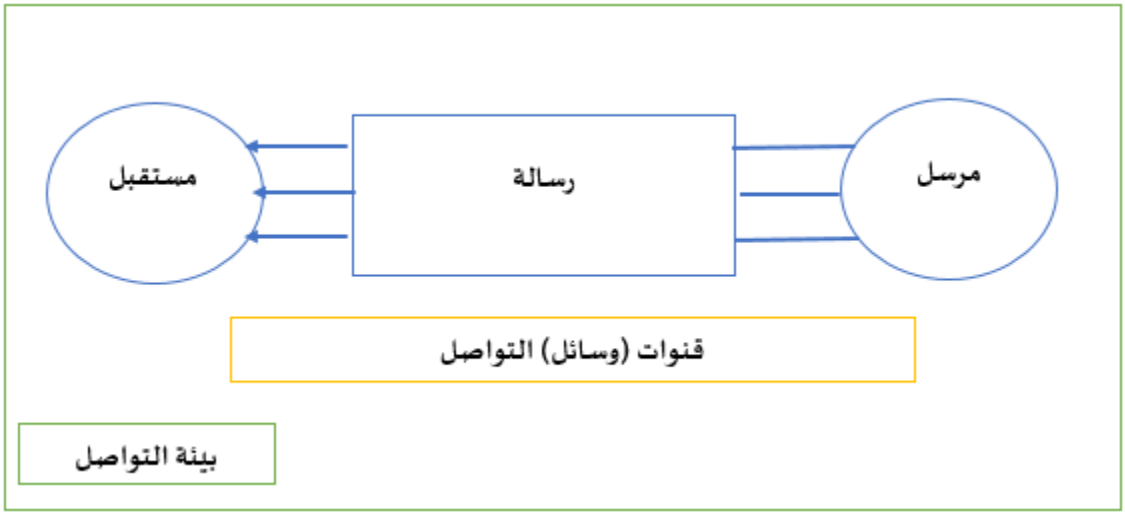

شكل توضيحي يبين أركان التّواصل الأساسية (علي، 2018، صفحة 36)

إن الشكل التوضيحي السّابق يُصوّر لنا أركان التّواصل الأساسية متمثلة في: المرسل، المستقبل، الرّسالة، قنوات وبيئة التّواصل، وارتباطها ببعض وفق نظام معين يضمن الشروط الأساسية لحدوث عملية التّواصل بشكل صحيح، فالمرسل (**سواء كان الولي، أم المدرسة**) لابد أن يطرح موضوعا مهما أو مشتركا على الأقل مع المستقبل (المرسل إليه)، وغياب شرط الأهمية (**الأهمية تكمن في وجود موضوع مشترك بين الولي والمدرسة، وهو المتعلّم أو شأن من شؤونه**)، يفقد ردة الفعل والتجاوب المنتظر عند المستقبل، لاسيما إذا لم يكن هذا الموضوع بنفس الدرجة من الأهمية لدى الطرفين 'الولي والمدرسة"، "فعملية التّواصل بدون رجع، أو تغذية راجعة تعتبر عملية ناقصة، ويؤكدون على ذلك بأن التّواصل مضمونه مشاركة في الخبرة، فبدون عملية الرجع لايتسنى للمرسل معرفة هل استقبل المستقبل الرّسالة أصلا أم لا، وإذا كان تلقاها، فهل فهم محتواها أم لا، وهل أحدثت الأثر المطلوب أم لا" (سالم، 2014، صفحة 39)، ولابد كذلك من التوافق بشأن وسيلة التّواصل لضمان ديمومته بين الركنين الأساسيين (مرسل ومستقبل)، لذلك لابد أن يولي كل منها أهمية بالغة للوسيلة أو قناة التّواصل، والتي قد تكون لغوية، أو غير لغوية، وقناة التّواصل في هذا المقام تستدعي حضور الولي إلى المدرسة، لأن ذلك يسهل عملية التّواصل بنسبة كبيرة جدا، بل ويضمن تقارب الأفكار ومواردها، ، ويمكن ضم هذه الشروط (السعيد، 2014، صفحة 34) جميعها في أ نقاط أساسية هي:

1- وجود المتحدث في موقف اجتماعي.
2- وجود المستقبل لكلام المتحدث.
3- استخدام اللغة ونوعها مع الطرفين المستقبل والمرسل، والتفاعل بينهما.
4- سلامة الأجهزة المسؤولة عن عملية التّواصل السمعية، الحركية، العصبية والنطقية.

والمخطّط أدناه يوضح تناغم هذه الشروط:

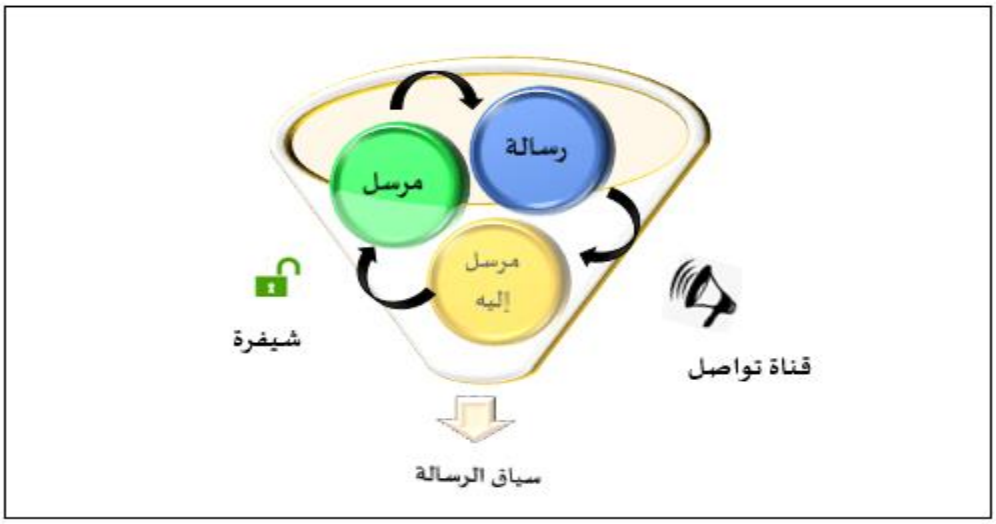

مخطط توضيحي لشروط حدوث عملية التّواصل.

ويُمكّننا من إسقاطها على عملية التّواصل التي قد تحدث بين الأسرة والمدرسة على النحو الآتي:

- **فالمرسل**، ولنفرض أنه **المدرسة** متمثلة في شخص (**المدير- المعلّم- المشرف التربوي- الأرطفوني...**)، "وهو الشخص المصدر الذي يؤثر في الآخرين بشكل معين، أو المصدر عن إعداد وتوجيه المعلومات والمفاهيم والمهارات أو المبادئ أو الاتجاهات، التي يحتاجها كل من يتعامل معه من الأفراد أو الجماعات في موقف معين" (سالم، 2014، صفحة 38)، سيتناقش في سلوك ما إيجابي أوسلبي صدر عن المتعلّم مع وليه، حضوريا، أي أن التّواصل سيكون شفويا آنيا بين المرسل والمستقبل.
- ولنفرض أن **الرّسالة**، وهي التي "تمثل المعنى الذي يحاول المرسل أن ينقله إلى المستقبل..." (سالم، 2014، صفحة 38) وتتمثل في تميّز المتعلّم في موقف تعلّمي ما، أو اعتداء المتعلّم على زميله جسديّا، لوصول معنى الرّسالة لابد للمرسل أن يحسن صياغتها في نسق لغوي واضح ومفهوم للمرسل إليه (الولي)، دون أن يتجاوز فيه حدود اللباقة والاحترام، شرط أن ترفق الرّسالة بوسائل الإقناع والتأثير، وتصحب بلغة الجسد المناسبة والمكملة لمعناها.
- و**المرسل إليه** او المستقبل، وهو **الأسرة** متمثلة في (الأب- الأم- الجدّ- الخالة- العمّ...)، هذا المستقبل الذي يوظف حاسة الاستماع قصد استيعاب الرّسالة، والتجاوب لاحقا معها، والمقصود بـ"مفهوم السماع بأنه عملية مقصودة، من خلالها يتم استقبال اللغة الشفوية المنطوقة بجهد مبذول، يتحدد في الانتباه، ونشاط مقصود يتمثل في الاتصال، وهذه العمليّة تتطلب من المستمع عدة مهارات فرعية تمكنه من تمييز الأصوات المسموعة وتفسيرها وفهمها ونقدها وتقويمها" (سالم، 2014، صفحة 38)، وغالبا ما تظهر هذه المهارات أثناء عدم تقبل محتوى الرّسالة، أو النظر إليه من منظور يختلف عمايراه المرسل، وبالتالي قد يسبب اختلافا في وجهات النظر والأفكار بينهما، وقد يؤدي ذلك إلى عدم استمرارية عملية التّواصل.

إلا أن الشيفرة والسياق يضمنان حدوث التغذية الراجعة والتفاعل الإيجابي بين أركان عملية التّواصل، وسلامة الأجهزة المسؤولة عن التّواصل تسمح للقناة المستخدمة بنقل الرّسالة بنجاح بين المستقبل والمتلقي، وكل هذه العمليات والأجهزة والوسائل تنصهر في بوتقة واحدة مغلقة، يشترط خلوها من المشتتات أو المؤثرات الخارجية السلبية التي قد تفسد أو تعيق عملية التّواصل.

ب- قنوات التّواصل الشّائعة بين الأسرة والمدرسة:

لا يكون التّواصل ناجحا بين الأسرة والمدرسة إلا أذا اتصف بالصحة والاستمرارية، واكتسى بالرّقي والحرص على التّفاهم والتّفاعل الإيجابي، لذلك سخرت الوزارة الوصيّة أكثر من قناة للتّواصل بهدف خلق علاقة وطيدة بين هذين الركنين الأساسيين لعملية التّواصل، ومن أهم هذه القنوات:

- **دفتر المراسلة**، وهو عبارة عن كراس رمادي اللون متوسط الحجم، "يمثل وثيقة رسمية قانونية يلتزم العمل بها طبقا لمجموعة النصوص القانونية الواردة في هذا الشأن، سواء بالنص على دفتر المراسلة بصيغته وتسميته مباشرة مثل المذكرة الوزارية رقم 94/161 المؤرخة 1994/07/10 المتضمنة ترسيم دفتر المراسلة وتعميم استعماله" (الشرف، 2019، صفحة 75)، وهذه الوثيقة غالبا ما يحملها المتعلّم في محفظته، تلجأ إليها الأسرة أو المدرسة في مواقف كثيرة للتواصل والاستفسار، لذلك يمكن اعتبارها "واسطة بين المؤسسة المدرسية وأسرة المتعلّم، ووسيلة اتصال بين الإدارة والأساتذة من جهة والأولياء من جهة أخرى، هدفها تمكين أسرة المتعلّم من أداء الدور التكميلي المطلوب منهم من خلال متابعة عملية تمدرس أبنائهم والاطلاع على نشاطهم داخل المؤسسة، والتّغيبات والسّلوكات التي تسجل عليهم، وكذلك معاينة النّتائج المدرسية التي يتحصّلون عليها من خلال الفروض والواجبات المقررة عليهم..." (أحمد، 2018، صفحة 60)، لكن هذه القناة غالبا مايُهمل استغلالها، ولا يُولى الأهمية المثلى في العمليّة التّواصلية بين الأسرة والمدرسة.
- **زيارة المدرسة**: من الضروري جدا التزام **أولياء الأمور** بزيارة المدرسة بشكل دوري ودائم، قصد الإحاطة بحياة المتعلّم المدرسية ومستجدّاتها، والتّواصل مع المعلّمين أو المشرفين التربويين بشكل فعّال، إذ تسمح زيارة الأولياء للمدرسة . (أحمد، 2018، صفحة 59) بـ:
  1- الاستفادة من توجيهات المعلّمين، وتوطيد علاقات وُدّية بين الأسرة والمدرسة.
  2- برمجة المقابلات الفردية لبحث الأمور الخاصّة كالتّفوق الدّراسي أو تدني التّحصيل.
  3- رسم صورة واضحة عن المتعلّم في المدرسة أو البيت، وملاحظة ومعالجة أية سلوكات سلبيّة.
- **الاجتماعات الدورية مع أولياء الأمور**: كالاجتماعات المقامة بداية السّنة الدّراسة، أو نهايتها، أو حتى نهاية كل فصل دراسي، وتُعنى هذه الاجتماعات غالبا بدراسة المشاكل المشتركة بين جميع المتعلّمين كالتّنمر في الوسط المدرسي، أو تفشي سلوكات دخيلة عن المدرسة كالتدخين...، وتهدف هذه الاجتماعات للبحث في الأثر السّلبي لهذه السّلوكات على حياة المتعلّم داخل وخارج المدرسة وإيجاد حلول رادعة لها، لذلك وجب "عقد مثل هذه الاجتماعات، فهي تُمكّن من تقريب وُجهات النظر، وإحداث نوع من التّفاهم والتّناغم بين الآباء والمعلّمين، مما يؤدي إلى التّعاون المنشود بين الأسرة والمدرسة" (أحمد، 2018، صفحة 60).

- **النّدوات**: وتعقد تحت إشراف أهل الاختصاص في علم النفس أو علم الاجتماع أوالبيداغوجيا، بغرض التّوعية أو الإفادة في موضوعات معينة تخص الأسرة، المتعلّم، أو بيئة المدرسة، "ومنها المناهج ومشكلات المتعلّمين، الإرشاد النّفسي والاجتماعي، موضوعات أدبية، وكلها تهدف لتوعية النّاس، وزيادة التّفاعل بين الأسرة والمدرسة" (جيماوي، 2021، صفحة 293).
- **الفعاليّات المختلفة**: يقصد بالفعاليّات مختلف الأنشطة التي يُدمج فيها الولي كالرحلات العلمية والترفيهية، النشاطات والحفلات الموسمية، أو يدمج كمشارك في العمليّة التّعليمية، والتّربوية، كأن يشارك في تقديم درس مثلا أو إثراء نشاط تربوي، إذ قد تستعين المدرسة بأحد أفراد الأسرة الذي يمتهن طبّ الأسنان لتقديم درس عن العناية بصحة الأسنان، أو ممرض لتقديم ندوة عن الإسعافات الأولية... وغيرها الكثير من النشاطات التي يقصد بها تبادل الخبرات والمهارات وبنا علاقات فعالة بين الأسرة والمتعلّم تحت إشراف المدرسة.

ورغم توفر هذه القنوات وإتاحتها للتّواصل بين الأسرة والمدرسة، إلا أنّ هناك ظروفا كثيرة تمنع ديمومة استخدام هذه القنوات، ما يخلق تشتتا في عملية التّواصل، وانقطاعها في كثير من الأحيان، فلماذا ياترى؟

ت- معيقات التّواصل على أرض الو اقع بين الأسرة والمدرسة:

صحيح أن التّواصل الحضوري بين المدرسية والأسرة إيجابي لحد بعيد، إلا أن هناك من المعيقات التي تعرقل حدوثه الكثير، ونذكر على سبيل المثال:

- وجود خلل في الأجهزة المسؤولة عن عملية التّواصل السّمعية، الحركية، العصبيّة والنطقية لأحد ركني التّواصل الرئيسيين: مرسل أو متلقي..(**معيقات جسدية**).
- **عدم التو افق في المعاني المضمرة في الرّسالة بين الأسرة والمدرسة**، وقد يعود ذلك لعدم توافق المستوى الثّقافي، الاجتماعي، أوالتّعليمي؛ إذ "ينعكس انخفاض مستوى التّعليم للوالدين على الجوانب التّوعوية، الثقافية، والتّعليمية لديهم ولدى أبنائهم.." (جيماوي، 2021، صفحة 294)، مايسبب صعوبة اكتمال العمليّة التّواصلية بنجاح.
- **الالتزامات المهنية لأحد الوالدين أو كليهما**؛ ما يجعل التّواصل الحضوري صعبا في كثير من الأحيان، إذ "تنصرف أحيانا كثير من الأسر إلى اهتمامات المعيشة وتبقي مسؤولية التّعليم ومتابعة الدروس على كاهل المدرسة، وكأن مسؤولية الأسرة انتهت بتسليم طفلها للمدرسة.." (جيماوي، 2021، صفحة 294).
- ضيق الوقت، عدم توفير مساحة مناسبة لاستقبال الولي، وجود مشتتات وضوضاء أثناء التّواصل، وغيرها من **المعيقات التنظيمية**، ف "عدم التنظيم الكافي، مع عدم الاستعداد للقاءات الفردية أو الجماعية، مع عدم تحديد رزنامة خاصّة باستقبال الأولياء...يحد من درجة التّواصل مما يؤثّر على العلاقة بين الأسرة والمدرسة" (أحمد، 2018، صفحة 62).

- حصر الرّسالة في المواقف السلبية التي تصدر عن أحد أركان التّواصل، والتركيز عليها فقط، دون الاهتمام بالمواقف الإيجابية التي تغلب في كثير من الأحيان.
- التّعصب للرأي، والتّسلط أثناء التّواصل أو عدم التجاوب حسب هدف الرّسالة، وهي "**معيقات نفسية** سببها سوء التقاط الرّسالة، التّسرع في التأويل، التحيّز والأحكام المسبقة تجاه المرسل، القلق..." (أحمد، 2018، صفحة 62)، وهذا يُصعب عملية التغذية الرّاجعة وبالتالي يحد من استمرار عملية التّواصل بين الأسرة والمدرسة..
- غياب الحسّ التّوعوي بمدى أهمية التّواصل بين الأسرة والمدرسة، لاسيما من طرف نسبة كبيرة من أولياء الأمور، ويمكن تصنيف هذه النقطة ضمن **المعيقات الثّقافية**.
- **معيقات تتعلق بقنوات التّواصل**، فدفتر المراسلة على سبيل المثال فقد فعاليته كقناة اتّصاليّة مؤثرة، وذلك بسبب استيلاء المتعلّم عليه وإهمال ولي الأمر لاستخدامه أو الاطلاع عليه، كما أنّ هناك معيقات كثيرة ترتبط بالبيئة المدرسية وتعرقل قناة التّواصل عن أداء مهمتها؛ فهناك "معيقات ماديّة، وتقنيّة، والطّبيعيّة ذات أثر في التّواصل بين الأسرة والمدرسة، فقد يكون موقع المدرسة أو مكان الاجتماع المنعقد غير مناسب.." (أحمد، 2018، صفحة 63)، لذلك وجب على المدرسة انتقاء قنوات تواصلية أكثر فعالية وجودة وإنتاجية، وهو ما سخّره التّحوّل الرّقمي.

3- التّحوّل الرّقمي في المؤسّسات التّعليمية و أثره في التّواصل بين الأسرة والمدرسة:

شهدت مختلف المؤسّسات منذ جائحة كورونا تنافسا كبيرا في استخدام التكنولوجيا قصد تسهيل وتحسين خدماتها المقدّمة لموظفيها أو عملائها، وعلى نفس النّحو نهجت المؤسّسات التّعليمية نهج غيرها من المؤسّسات، وتبنّت التّحوّل الرّقمي في أغلب تعاملاتها، بل استبدلت الوسيلة الورقية وعوّضتها بالأداة الرقمية، لسرعتها وجودة أدائها، لكن مالمقصود بالتّحوّل الرّقمي، وما جدواه في التّواصل بين الأسرة والمدرسة؟

يشير الباحثون إلى مفهوم التّحوّل الرّقمي على أنّه:

- "عملية دمج التكنولوجيا الرّقمية في كافة مجالات الأعمال، واندماج التّقنية في جميع جوانب الحياة البشرية والمجتمع وذلك بهدف تحسين كفاءة التّشغيل وزيادة الإنتاجية، وتقليل الأخطاء، وتحسين جودة الخدمات والمنتجات، وابتكار خدمات ومنتجات جديدة" (طوبال، 2020).
- "يمكن تعريف التّحوّل الرّقمي على أنه تلك العمليّة التي تعتمد على الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في البيئة التّعليمية، والتي تنعكس على كافة مكونات المنظومة التّعليمية" (محمد، 2023، صفحة 554).
- "التّحوّل الرّقمي في التّعليم هو استخدام تكنولوجيا المعلومات لتحسين أداء المؤسّسات، ويشمل الطرائق العميقة التي يتم من خلالها تغيير الأنشطة والنّماذج للاستفادة من التّكنولوجيا وتأثيرها بشكل إيجابيّ" (المندلاوي، 2024، صفحة 06).

وبناء على هذه التعريفات والمفاهيم، يمكن تحديد أثر التّحوّل الرّقمي في التّواصل بين الأسرة والمدرسة في كونه:

- دمج التّقنيات في عملية التّواصل بين الأسرة والمدرسة يجعلها سهلة وأكثر فعالية وسلاسة.
- التّحوّل الرّقمي يضمن جودة أداء المؤسّسات التّعليمية، ويظهر ذلك في الرضا الوظيفي (طاقم المدرسة) والعملاء (الأسرة).
- التّحوّل الرّقمي يمكن الطاقم الإداري من برمجة الأنشطة والفعاليات بسهولة تامة، كما يسهل نقل المعلومة ونشرها بين أولياء الأمور.

ذلك ما يجعل الكثير من المدارس تتبنى تطبيق ClassDojo كوسيلة رقمية إيجابية للتواصل مع الأسرة، فكيف يتم ذلك؟

ثانيا: تطبيق ClassDojo، الماهية والفعالية في العمليّة التّواصلية والتّربوية التّعليمية

فتحت تكنولوجيا التّعليم أبواب الإبداع والتميز للمؤسسات التّعليمية والمدارس في شتى المجالات المتعلقة باستخدام أدواتها في تبليغ المحتوى التّعليمي أو الإعلامي، وتوصيله للطرف الآخر مهما كانت صفته: أولياء أمور، شركاء استراتيجيين، منافسين، عُملاء...لكنها أولت اهتماما خاصا لأولياء الأمور باعتبارهم أحد أهم الركائز ودعائم النجاح، من خلال حرصها على توظيف أدوات تكنولوجية في التّواصل، وتطبيق ClassDojo نموذج جيد يتجسد من خلاله ذلك الحرص والاهتمام بالتّواصل مع الأسرة.

1- مفهومه:

ClassDojoهو مجتمع عالمي يضم أكثر من 50 مليون معلّم وعائلة يجتمعون معًا لمشاركة أهم لحظات التعلم للأطفال في المدرسة والمنزل - من خلال الصور ومقاطع الفيديو والرسائل") الرسمية, 2025(

إنّ تطبيق ClassDojo تطبيق مجاني يسهل تحميله على الهواتف الذكية أو الحواسيب، يمكنه أن يجمع مختلف الفئات التي تتشارك موضوعا أو هدفا واحدا يحدث داخل المدرسة أو الأسرة، إذ يجمع بين الإدارة المدرسية بكل أطرافها (مدير، مستشار تربوي، مفتش، مشرف تربوي، أرطفوني..)، والمعلّم، وأفراد الأسرة (أولياء الأمور، المتعلّم...)، أي أنّه يبقي الأسرة والمدرسة على تواصل دائم دون حواجز تتعلق بالمكان أو الزمان، وهي ميزة يتفرد بها هذا التّطبيق.

2- كيفية الاستخدام

تحميل التّطبيق و إنشاء حساب عليه:

يمكن تحميل التّطبيق من على Google Play بسهولة بالغة، ثم تتبع خطوات التسجيل بعد إدراج إيميلك مباشرة.

اختيار الصفة المناسبة لإنشاء الحساب (معلّم، ولي...):

يتيح تطبيق ClassDojo بمجرد فتح الحساب عددا من الاختيارات التي تناسب كل فرد منضم إليه، وكل اختيار له ميزات خاصة عن البقية، ومجموع الاختيارات يتمثل في:

- حساب بصفة مدير المدرسة، يمكن للمدير الاطلاع والتفاعل مع كل حساب الطاقم التربوي وحتى أولياء الأمور والمتعلّمين، والتعليق والتعقيب على الأنشطة والأسئلة المقدمة على التّطبيق من جميع المنضمين إليه.
- حساب بصفة معلّم: له من الصلاحيات ما يمكنه من إنشاء الصفوف وضم المتعلّمين وأوليائهم إليها، والنشر على الحساب والتفاعل عليه.
- حساب بصفة ولي: يمكنه التفاعل مع اليوميات والتواصل مع المعلّم.
- حساب بصفة متعلّم: يمكنه التواصل مع المعلّم وزملائه والتفاعل مع الأنشطة واليوميات المنشورة على الحساب.

إنشاء صف دراسي على تطبيق ClassDojo ، النشروالتفاعل

- إنشاء الفصول أو الصفوف الدراسية من مهام المعلّم، ويكون ذلك باختيار اسم للحساب الخاص، اختيار السنة المكلف بتدريسها، ثم الضغط على زر إنشاء.

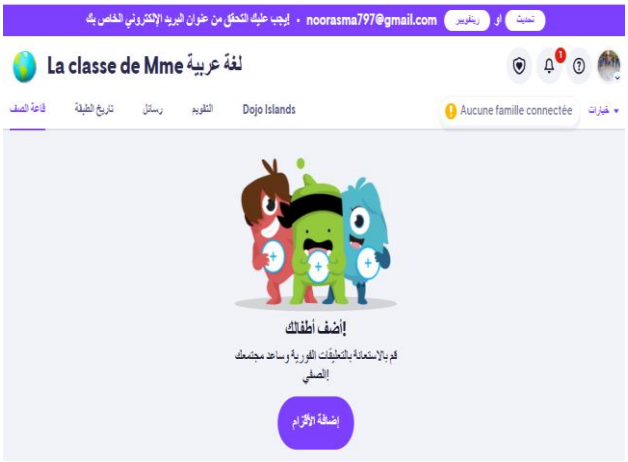

- وبالاعتماد على إيميلات أولياء الأمور، يتم ضم الأولياء وأبنائهم إلى الصف الدراسي المُنشأ وبذبك يتم النشر على الحساب والتّواصل والتفاعل بين أعضاء هذا المجتمع المصغّر.

- يتيح التّطبيق نشر صور وفيديوهات للدروس والأنشطة المقامة داخل الصف أو في محيط المدرسة، وتسمح خاصية التعليق على هذه الصور والفيديوهات لأولياء الأمور التعليق والتواصل مع المعلّم، وكذلك الأمر متاح لإدارة المدرسة.

3- فاعليّة تطبيق ClassDojo في العمليّة التّواصلية:

إن تسخير تطبيق ClassDojo في العمليّة التّواصلية بين الأسرة والمدرسة يلعب دورا إيجابيا بامتياز على عدة مستويات:

✓ **بالنسبة للمدرسة** (متمثلة في الطاقم الإداري، والتربوي):

تكمن أهمية استخدام تطبيق ClassDojo بين أركان المدرسة في كونه وسيلة ربط فعّالة بينهم؛ إذ تظهر فاعليته " في الربط بين كافة المستويات الإدارية المختلفة، بما يحقق التناسق والتناغم بينهم، ومن ثم تحقيق أهداف العمل على الصورة المرجوة" (علي، 2018، صفحة 33) في المجال الإداري، إذ يمكن أن يُنشر عليه:

- التّعليمات الإدارية المتعلقة بشؤون المدرسة: كالالتزام بالهندام المحترم، توقيت شهر رمضان، برامج الاختبارات الفصلية والتقويمات الأسبوعية والشهرية....
- الإشعارات التنظيمية المتعلقة بالنظام العام للمدرسة كالالتحاق بالحافلة المدرسية، نظام وجبة الغداء أو اللمجة...
- الدّعوات لحضور فعاليات، ندوات، أنشطة مشتركة..حفلات..رحلات خارجية...

✓ **بالنسبة للأسرة** (متمثلة في أولياء الأمور وأبنائهم):

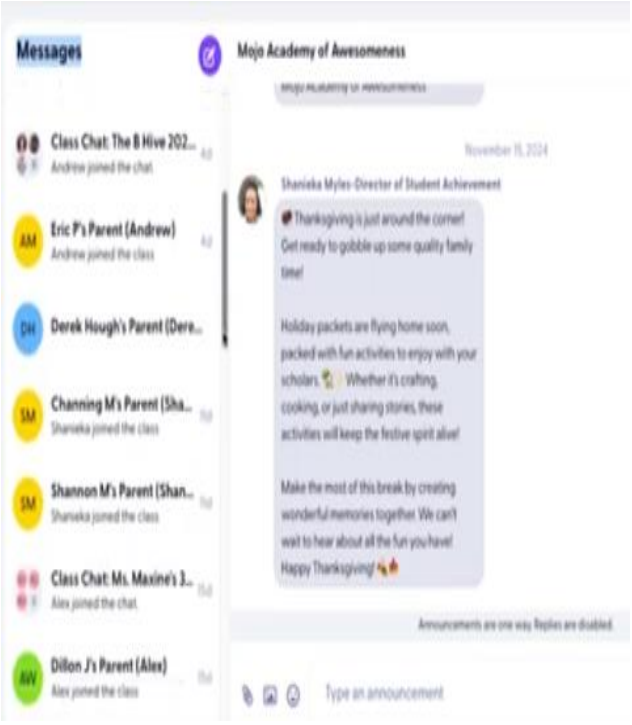

يُسهّل تطبيق ClassDojo على أولياء الأمور التّواصل مع المدرسة في مختلف الظروف، وذلك من خلال الرّسائل الخاصة بين الولي والمعلّم أو المدير، أو من خلال متابعة سلوك أبنائهم من خلال المنشورات اليومية، أو بمراقبة ارتفاع أو تراجع رصيدهم من النقاط الذي يعكس سلوكهم الحسن أو السّيء كالانضباط أو التنمر، وأداءهم التّحصيلي خلال الحصة الدراسية كالتفاعل والفهم وتقديم الأجوبة الصحيحة أثناء المناقشة أو التمرينات.

ثالثا: الأثر التربوي والتّعليمي لتطبيق ClassDojo في شخصيّة المتعلّم

يمثل تطبيق ClassDojo قناة تواصليّة تدعم التفاعل الإيجابي بين الأسرة والمدرسة، كما يتيح للمعلّم تقنيات عديدة تؤهله لترك أثر محمود في شخصيّة المتعلّم، على الصّعيدين التّربوي والتّعليمي.

1- الأثر التربوي:

تحديد المعلّم لمجموع السّلوكات المحمودة وغير المرغوب بها على قائمة متاحة للتعديل، والملاحظة من قبل جميع أركان التواصل، الأمر الذي يتيح للمعلّم:

- خلق بيئة إيجابية تسّهل إدارة الصّف بشكل ناجح.
- غرس القيم والسّلوكات الحسنة كالانضباط والاحترام والاستئذان قبل الكلام...من خلال تقييم تلك السلوكات بإضافة نقاط في رصيد المتعلّم.
- نبذ السلوكات السّيئة، والحرص على تفاديها داخل وخارج الصّف.

2- الأثر التّعليمي:

ويظهر من خلال مايلي:

- تحفيز المتعلّم على التحصيل الدراسي أكثر بغرس روح التّنافس بين المتعلّمين.
- إدراج الدّروس والملخصات على التّطبيق آنيا أو أسبوعيا أو فصليا، حسب الحاجة إلى ذلك. والحرص على تحفيظهم والمراجعة الدورية.
- مرافقة المتعلّمين في إنجاز واجباتهم المنزلية، إذ يسمح التّطبيق للمتعلّمين بإدراج صور الأجوبة فور إنهاء الواجبات.

ختاما:

خلص البحث إلى مجموعة من النّتائج والتّوصيات يمكن إدراجها على النّحو الآتي:

النتائج:

1- ClassDojo من أهم الأدوات النّاجحة في إدارة الصف، لأنها توفر للمعلّم عدة تقنيات فعالة لضبط سلوك المتعلّمين وتعديلها.
2- ClassDojo استثمار متميز وإيجابي لتكنولوجيا التّعليم.
3- ClassDojo وسيلة ناجحة جدا لإبقاء الولي على تواصل دائم وإيجابي بالمدرسة من خلال التفاعل القائم بينهما في الأحداث اليومية التي تنشر على صفحة التّطبيق.
4- ClassDojo وسيلة فعالة تلجأ المدرسة لاستخدامه كمنبه في الفعاليات والمناسبات المشتركة بين الأسرة والمدرسة، فهو ناقل جيد للمعلومة.
5- يسهم تطبيق ClassDojo في خلق أثر تربوي وتعليمي حسن في شخصيّة المتعلّم من خلال ضبط السّلوكات الممنوعة والمحمودة داخل وخارج الصف الدراسي.

التّوصيات:

1- تلبية الاحتياجات الرّقمية للمدارس على جميع التراب الوطني صار ضرورة قصوى يفرضها التّحوّل الرّقمي والمستجدّات العصريّة.
2- لابد من تعميم استخدام تطبيق ClassDojo في جميع المؤسّسات التّربوية والمدارس الحكومية، وكذا لدى جميع المتعلّمين وأوليائهم.
3- إنتاج برامج وتطبيقات محلية تحاكي تطبيق ClassDojo في فعاليته في التّواصل بين الأسرة والمدرسة.
4- تدريب وتكوين المدرسة والأسرة على إتقان استخدام تطبيقات التّواصل الحديثة بغية تطوير وتجويد عملية التّواصل بينهما.
5- تبني مخرجات الملتقيات العلمية التي تُعنى بمثل هذه الدراسات والمواضيع، لما لها من أثر إيجابي بالغ في تطوير سبل التّواصل بين الأسرة والمدرسة، ولما له من أثر إيجابي على أداء المتعلّم السّلوكي والتحصيلي.

مصادرومراجع البحث:

1- أحمد بن الشريف، دفتر المراسلة المدرسي- قراءة تواصلية، مجلة انتروبولوجيا الأديان، العدد 24، 2019.

2- أحمد فريجة، أحمد محمد مسعي، التّواصل بين الأسرة والمدرسة وسبل تفعليه، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 25، مارس 2018.

3- أماني عبد الفتاح علي، مهارات الاتصال والتفاعل والعلاقات الإنسانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (مصر)، 2018.

4- حورية حمني، ابتسام طوبال، دور حوكمة تكنولوجيا التّعليم في إنجاح التّحوّل الرّقمي، مجلة العلوم الإنسانيّة، المجلد07، العدد 03، 2020.

5- عادل محمد محمد محمد، متطلبات تطبيق التّحوّل الرّقمي في تحقيق أهداف المؤسّسات التّعليمية بمصر، مجلة كلية التربية، العدد 133، الجزء 01، 2023.

6- علاء عبد الخالق حسين المندلاوي، التّحوّل الرّقمي في التّعليم، مؤسسة العراقة للثّقافة والتربية، العدد03، 2024.

7- فريدة شنان وآخرون، المعجم التربوي، ملحقة سعيدة الجهوية، الجزائر، 2009.

8- هلا السعيد، اضطرابات التّواصل اللغوي، التشخيص والعلاج، دليل الآباء والمتخصصين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (مصر)، 2014.

9- مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التّعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة (مصر)، ط01، 2009.

10- يسري سعيد حسانين، الاتصال في الخدمة الاجتماعية، دار الصفوة للطبع والنشر، الفيوم (مصر)، 1998.

11- https://youtu.be/r1s7cQ044io، تاريخ الاطلاع: 29-05-2025، 16:06.

12- https://youtu.be/oKRJ7D6w-vk، تاريخ الاطلاع: 29-05-2025، 16:16.